الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

محاسن الإسلام

بتاريخ/ ١٠ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ الموفق/ ٢٤-١١-٢٠٢٣

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm@gmail.com

للاستفسار
الرجال : +965 50110130
النساء : +965 96537184
www.DRABOSALAHM.com
@DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

محاسن الإسلام

الحمد لله الذي رضي لنا الإسلام دينا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شرع لنا دينًا قويما وأشهد أن محمد عبده ورسوله خير رسولٍ أرسل إلىٰ الناس كافة صلوات ربي وسلامه عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن بهديه أقتفىٰ.

أما بعد:

أوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

وأعلموا أن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

عباد الله:

إن محاسن الإسلام كثيرة وعظيمة ويكفي المسلم فخرًا أن يعلم أن الله جَلَّوَعَلَا ما أنزل الإسلام إلا لأنه ارتضاه: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣] لكن المحاسن العامة للإسلام من أعظمها تيسيره وتسهيله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

ويقول ﷺ: ما أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا.

ومن محاسن الإسلام أنه دينٌ مائلٌ إلىٰ الحق أينما كان الحق كان ناصرًا له داعيًا إليه وهذا من معاني الحنيفية ملة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ .

ومن محاسن الإسلام أنه دين الكمال والنظرة الكليةِ والشمولية ولهذا يقول جَلَّوَعَلَا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]

وقال أبو ذرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كما في صحيح مسلم: قال ﷺ: ما بعث الله نبيًا إلا كان عليه أن يرشد أمته إلىٰ خير ما يعلمه لهم ومن محاسن الإسلام عباد الله ملائمته ومواكبته للنفوس البشرية والمجتمعات المتنوعة والأزمنة المتباينة ولهذا كانت هذه الشريعة صالحةً لكل زمانٍ ومكان وكان النبي يُبعث إلىٰ قومه خاصة وبعثت إلىٰ الناس كافة" [رواه البخاري ومسلم]

وفي القرآن الكريم يقول جَلَّوَعَلَا: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]

ومن محاسن الإسلام سهولة براهينه وأدلته فإنها جلية يفهمها العامي الذي يقرأ والمثقف الذي يتفكر فضلًا عن العالم المتدبر وذلك لأن آياته بينات وبراهينه ساطعات سواءٌ كان في الآيات أو كان في الأحاديث الثابتات.

من محاسن الإسلام وضوح أحكامه وسهولة فهم آياته وقصصه وأخباره فلا تجد فيه ما يكون صعبًا لا يفهمه العقلاء أو لا يدركه الألباء.

سابعًا: من محاسن الإسلام أنه ليس دينًا نظريًا لا يمكن تطبيقه أو خياليًا لا يوجد له مثال واقعي ولذلك أوجد الله عَزَّوَجَلَّ للأمة المقتدىٰ به فردًا وهو رسول الله ﷺ فقال الله تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧]

وقد جعل الله المقتدىٰ به جيلًا تلامذة محمد ﷺ الذين رباهم النبي ﷺ بتعليمه وتزكيته وإرشاده تحت نظرٍ من الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

من محاسن الإسلام تميزه عن العنصريات الجاهلية المكانية والزمانية والقومية والقبلية والعائلية يقول أبو ذرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: عيرت رجلًا بأمه أي قال له: يا بن كذا وكذا قال: فإذا بصوتٍ من خلفي ينادي يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك أمرؤٌا فيك جاهلية قال: فالتفت فإذا رسول الله ﷺ" [رواه البخاري ومسلم]

وفي القرآن الكريم يقول جَلَّوَعَلَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]

من محاسن الإسلام تمايزه عن الديانات الوضعية والديانات السماوية المنحرفة فإن الإسلام الذي عليه محمد ﷺ قد تميز عن هذه الديانات فهي جليةٌ واضحة سهلةٌ بينه مميزةٌ رافعة ولهذا أن أصوله وفروعه كلها مثمرات كلها موصلات إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

من محاسن الإسلام أنه دينٌ قائمٌ علىٰ الحيوية والقابلية العملية وهو أيضًا مجدد من الله عَزَّوَجَلَّ وقد جاء في الحديث الذي في الصحيحين لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله.

وفي الصحيح إن الله يبعث علىٰ رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها أي يرد الناس إلىٰ الأمر الأول.

من محاسن الإسلام ثبوت مصدره وحفظه فمصدر الإسلام القرآن ومصدر الإسلام السنة ومصدر الإسلام الإجماع وما سوىٰ ذلك فإما قياسٌ صحيح وإما استحسانٌ مردود أو أنه تقديمٌ بين يدي الكتاب والسنة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]

وهذا القرآن كتابٌ ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾ [فصلت: ٤٢]

من محاسن الإسلام ثبوت قواعده وثباتها فإنها لا تتغير كقواعده العظيمة المشقة تجلب التيسير والأصل مقدمٌ علىٰ الوارد وكقولهم إن الأمور بمقاصدها وكقولهم إن المصالح العامة مقدمةٌ علىٰ المصالح الخاصة وغير ذلك من القواعد الثابتة التي لا تقبل التغيير كما في العبادات التي لا يمكن تغييرها فهي هي يوم أن كان يؤديها رسول الله ﷺ ومتىٰ ما رأيتم في صورتها تغييرًا ولو يسيرًا فاعلموا أنها من المحدثات والبدع.

من محاسن الإسلام طريقته العظيمة وأحكامه الجسيمة في حفظ الكليات الخمس الكبرىٰ الدين والنفس والعقل والعرض والمال فما من منصفٍ يتأمل طريقة الإسلام في حفظ هذه الكليات الخمس إلا ويدرك حسنه وإذا نظر إلىٰ غيره يدرك قبحه والضد يظهر حسنه الضد.

الرابع عشر: من محاسن الإسلام أنه دين جميع الأنبياء والمرسلين، بل ودين جميع المسلمين من كل ملة وربنا جَلَّوَعَلَا يقول عن إبراهيم: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج: ٧٨]

فالإسلام هو التوحيد آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر هذا هو الإسلام الذي كان عليه أبونا آدم ورسول الله نوحٌ ثم إبراهيم فموسىٰ فعيسىٰ إلىٰ خاتمهم محمد ﷺ لأن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥]

أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفىٰ وصلاةً وسلامًا علىٰ عباده الذين أصطفىٰ.

أما بعد:

فأوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أعلموا أن من محاسن الإسلام أنه دين الفطرة فالفطر السليمة لا يمكن أن يعارض شيئًا مما في الإسلام وهو دين العقل أيضا فإنه لا يوجد في العقل الصريح ما يخالفه النقل الصحيح ولهذا إذا وجد الإنسان شيئًا مخالفًا في الدين فليعلم أن عقله ليس بصريح أو أن ما ظنه دينًا ليس بدينٍ صحيح وهذا الدين من محاسنه أنه دينٌ يصلح الفرد ويصلح الأسرة ويصلح المجتمع بل ويصلح الدولة بل وعليه صلاح المجتمعات وصلاح أهل الأرض: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]

من محاسن الإسلام أنه دينٌ وسطيٌ عدلٌ خيار لا إفراط فيه ولا تفريط لا غلو ولا شطط ولا تسهيل كما يقوله بعض الناس: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]

ويكفي أن تعلم وسطيته أنه لم يهمل الروح كما لم يهمل البدن لم يهمل الفرد كما لم يهمل المجتمع لم يهمل الدين كما لم يهمل الآخرة.

من محاسن الإسلام أنه دين المصالح ودين الحكم ففي أي شيءٍ نضرته في عقائده في غاياته في أهدافه في تشريعاته في واجباته في مندوباته علمت أنه مبنيٌ علىٰ مصالح يصعب حصرها وعلىٰ حكم لا يدركها إلا الألباء من الناس.

من محاسن الإسلام وكله محاسن أنه دينٌ يحث علىٰ كل خير وينهىٰ عن كل شر في أي زمانٍ ومكان: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠]

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات اللهم أعز الإسلام والمسلمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين وعليك بالصهاينة المعتدين وباليهود الغاصبين اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم اللهم وحد كلمة المسلمين علىٰ الحق يا رب العالمين اللهم أصلح ولاة أمور المسلمين اللهم أشف ولي أمرنا يا رب العالمين اللهم عافِ الأمير وأشفه يا أرحم الراحمين اللهم ألبسه لباس العافية يا أكرم الأكرمين اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تلبسه لباس العافية يا أرحم الراحمين اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم إنا نسألك أن تجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا رخاءً سخاء وسائر بلاد المسلمين.